تحية لمجد مصر

(القيت بالمؤتمر الطبي بالأقصر فى الشهر الماضى)

بلادَ النيلِ يا مَهدَ المعالى ... ويا وطنَ العظائمِ والجلالِ
سلمتِ لنا وعشتِ على الليالى ... وقدّسنا سماءكِ والترابا
هنا المجدُ الذى هزَّ البرايا ... هنا أرضُ الطلاسمِ والخفايا
هنا سِرُّ الموالدِ والمنايا ... هنا النورُ الذى غمر الرّحابا
فقُلْ للمنكرين الجاهلينا ... أفيقوا : إننا نحنُ الّذينا
أتينا بالملوكِ مكبَّلينا ... ونلنا المجدَ أخذاً واغتصابا
فكم من رائحين ومن غوادى ... أتَوْا أرضَ الفراعنةِ الشّدّادِ
ومختلفين من أقصى البلادِ ... لكيما يُبصروا العجبَ العُجابا
فطافوا بالمضاجع خاشعينا ... ومرّوا بالمفاخر مُطرقينا
ألسنا قد تحدّينا السنينا ... صِباناً ناضرٌ والدهرُ شابا ؟
وقد خشعوا وقالت كلُّ نفسٍ : ... يمينَ الله لم أنزلْ برمسِ
ألم نجد الطعامَ كيوم أمسِ ؟ ... ألمْ نلقَ الموائدَ والشرابا ؟
ولمّا أبصروا الملكَ العظيما ... رأوا قوماً كما كانوا قديما
يُقيمُ المجدُ بينهمُ نديما ... ويحرس دورَهم باباً فبابا !
وما ذا يُنكرون عليكِ مِصرُ ... بساطُكِ أخضرٌ وسَراكِ تِبرُ
وقلبُكِ طيّبٌ ونَداكِ غمرُ ... ووِردكِ ساغ للدنيا وطابا ؟!

* * *

إذا طلبوا السلامَ ففيكِ صَفْحُ وإنْ طال الظلامُ فأنتِ صُبْحُ
وإنْ سقموا أتوا مصراً فصَحُّوا وجاؤا يستعيدونَ الشبابَا

* * *

ولن يلقوا كماء النيلِ ماءً جَرَى شهداً وأكسبهم شفاءَ
وأجرى فى خدودهمُ الدماءَ فعادوا بعدَ ما بلغوا الرِّغابَا

* * *

وأين كمثل هذا الانس أنسُ وَجَوُّكَ نعمةٌ وحِماكِ قدسُ ؟
وأينَ كمثل هذى الشمس شمسُ لمن أُلِفَتْ نواظرُهُ الضبابَا ؟

* * *

وكم رُوحٍ وكم طيفٍ قريبُ وكم بين الجدود لكم حسيبُ
ولكنَّ الضميرَ هو الرقيبُ رقيبٌ ليس يألوكم حسابَا

ابراهيم ناجى

الموازين

ما احتيالى فى بيئةٍ لم يُصَدَّرْ فى ذويها الأ سليطُ اللسانِ ؟!
أغفلوا الفضلَ فى الموازين حتى ليس فيها للفضلِ من ميزانِ !

محمود أبو الوفا

الى لطفية النادى

قل للذين استضعفوا مِصرَا : الآنَ وقتُ النهضةِ الكبرى !
نمنا طويلاً عن صوالحنا واليومَ قمنا نحطم الأسرا !

قنا شبابا عُزّلاً ، قَدِرَتْ عزماتهم أن ترغم الدهرا
النصر للقوم الالى عملوا لبلادهم لم يطلبوا أجرا
الفوز للشبان فى غدهم ما دام كلّ يأمل النصرا

* * *

إنى لمبتهج بنهضتنا ومن ابتهاجى أقبس الشعرا
قد أدهشتنى غادةٌ خُلقت للحبّ ، تسبى القلب والنظرا
أعطى لها الرحمن قلبَ فتى لحل يروم المركب العسرا
هذا الفؤاد ، وكنت أعهده كالنسم هفّافاً قد استشرى
قد هدّه التشريدُ فى بلدٍ لا يستقيم لغير من أثرى
فسما إلى الأجواء مبتسماً يبغى على عليائها الظفرا

* * *

أبناء مصر : تدافعوا رمزاً للمجد لا تتهيبوا السفرا
صبراً إذا ما الدهر عاندنا لن يحرم المجد الذى صبرا

مختار الوكيل

دمعة بغىّ

واهاً على دنياىَ ما صنعتْ بالحسن فى كنفِ الصِّبَا الفانى !
فتكتْ بفتنته ، ولو عدلتْ فتكت بقلب الآثم الجانى
فى الريف فتّح للورى زَهْرى وسرى بطهرى فى مغانيه
كحمائم البستان لا أدرى من سفره أوهى معَانيهِ
سحرٌ لعمرك كنت أرْسِلُهُ عَفّاً نماهُ شوقُ نظْراتى
يلهو به الرانى فيقتلهُ ويُذيبُ قلبَ الصخرة العاتى
عذراء كم لوّعتُ مشتاقا فنيتْ حشاشةُ قلبهِ الدامى

ولكم مررتُ بعابدٍ شاقا ... لثمَ الثرى من وطء أقدامى !
عصفتْ بىَ الأرزاقُ من بلدى ... فتركته . . واحسرتا وطنى !
كوخى الجميل ! وملعبى ! ودَدِى ! ... ومراحىَ المحبوب ! ... واحزَنى !
ونزلتُ فى بلدٍ شهدتُ به ... قدس الحجاب ممزّق الستْرِ
مشتْ الفضيلة من كواعبه ... مشىَ الذليلِ بربقة الأسرِ
يسرين والأجسادُ عارية ... تُغْرِى بحسن القدّ والقامةْ
فضحتْ معاطفهن أردية ... كحبائل الصيّاد نمّامهْ
وشبابه غاوٍ قصاراه ... عن عيشه لهوٌ وتجميلُ
سلب الأنوثة من عذاراهْ ... ومشى . . عليه العارُ مسدولُ
والحبّ ما أدنى رغائبه ... بين الكؤوس ورنة الوترِ
فإذا الهوى يُرخى ذوائبه ... كان العفاف لبابة الوطرِ
ومشت على حسنى المقادير ... فوقعت فيما كنت أخشاه
عبثت بفتنته القوارير ... وصبابة الشاكى ونجواه
مرق الأثيم قداستى ومضى ... ومصيت أندب حظىَ الكابى
حيرى ! أروم القبر لى عوضاً ... عن خسّة الدنيا وأوصابى
فأبى الترابُ لما يدنّسهُ ... من لوثة الآثامِ والعارِ
فنزلت . . ما أقذى وأنجسه ... بيت الفجور وعشّ أوزارى !
أفترّ فيه لمن يساومنى ... عرضى . . بما يلهى الطوى شِبَعَا
ويدٌ تصافح مَنْ يكلمنى ... ويَدٌ تصون القلب أن يقعا
وردّ جناه المرء من كمّهْ ... واستافَ منه الرّوْحَ للقلبِ
حتى إذا اضوَّع مِن شممّهْ ... ألقاه مبتذلاً على الترب
ويقال، فى حكم الورى : سقطت . . ونعمْ ! ولكنْ مِن خداعكمُ
لولا أذى الإنسان ما حملتْ ... إثمَ الهوى عذراءُ . . ويحكمُ !

محمود حسن اسماعيل